الوجود الدائم والتهديد الدائم الذي تمثله اسرائيل. ويسمي الحزب « الشلة الحاكمة الاسرائيلية » نظاما عنصريا وفاشيا ، ويشبه خرافة تفوق الصهيونية العنصرية و« اسرائيل التي لا تقهر » على « المقاتلين المتخلفين » للجيوش العربية بالخرافة النازية حول تفوق العنصر الآري(١٨٩). وهذا يشكل تحديا مستمرا للعرب كعرب ، وليس كعمال ، وتستنفد طاقاتهم في صراع بعيد كل البعد عن قتال اعدائهم الطبقيين . وتقوم « دولة اسرائيل العنصرية العسكرية » بمساعدة الاستعمار الامبركي « على تحويل حركة الطبقة العاملة العربية التي انتعشت بعد الحرب العالمية الثانية نحو مصيدة القومية » ، وعلى منع الوطنيين العرب من الاستيلاء على حصة كبيرة من ارباح النفط(١٩٠).

كما ان الطبيعة الداخلية للمجتمع الاسرائيلي تعكس العنصرية الفاشية لاسرائيل من خلال التمييز في معاملة العرب واليهود الداكني البشرة . « ان اصرار اسرائيل على الاحتفاظ بشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان ( لا تذكر الضفة الغربية هنا ولا في أي مكان آخر ) يرجع لكلمة واحدة : الارباح . فالعمال العرب في هذه المناطق يصدرون الى اسرائيل لكي يعملوا في الصناعات الاساسية بأجر أقل من معدل أجر العامل الاسرائيلي »(١٩١).

وقد أوردت صحيفة **تشالنج** مقالا بعنوان « اسرائيل تأمر بترحيل ١٥ عاملا اسود بشكل نازي » جاء فيه ان ٣٥٠ شخصا ادعوا انهم من أحفاد اليهوديين الاصليين ( وهو ادعاء رفضته حكومة اسرائيل ) سوف يجري ترحيلهم بناء على اوامر « الغستابو » بشكل يذكرنا « بترحيل النازيين لليهود من اجل «تنقية» المانيا »(١٩٢).

ان التناقض بين الصهيونية والشعب الفلسطيني، الذي يعتبره الحزب الشيوعي الامبركي والماويون اساسيا في تحليلهم للصراع ، ليس اساسيا او حتى مهما بالنسبة لحزب العمل التقدمي . كذلك لا يرى الحزب ان التناقض بين اسرائيل والامة العربية هام بحد ذاته ، بل كغطاء للتنافس الامبريالي في المنطقة . وعلى أساس هذا الخط التحليلي ، لا يقوم الحزب بالتفريق بين الانظمة العربية المختلفة ( الا على أساس انتمائها للقوى الاستعمارية المختلفة ) ولا يمنحها اي احترام او ثقة اسوة باسرائيل . فكل هذه الدول دمى استعمارية بالرغم من « اسقاط الانظمة الرجعية العميلة لامبركا في سوريا والعراق ولبنان واليمن وليبيا واليمن الجنوبية والسودان » على اثر الثورة المصرية عام ١٩٥٢ . « وقد وقعت هذه الانظمة العربية الوطنية الحديثة تحت سيطرة المستعمرين السوفيات والالمان والفرنسيين والطليان او تحالفات من هذه القوى »(١٩٣).

ويذكر الحزب المملكة العربية السعودية بشكل خاص نظرا لعلاقتها البارزة مع الولايات المتحدة ولدورها في سياسة النفط الحديثة . وتزعم **تشالنج** انه بينما « استعمل زعماء الولايات المتحدة الاسرائيليين النازيين كسلاح لضمان طاعة الوطنيين العرب ولحماية ارباح النفط العالمية، فانهم حاولوا تأمين استثماراتهم الضخمة في السعودية من خلال استغلال ضعف حكام تلك البلاد »(١٩٤). ويعتبر حزب العمل التقدمي حظر النفط ودور السعودية البارز فيه مجرد غطاء لاستمرار السيطرة الامبركية(١٩٥). وهكذا ، فان حزب العمل التقدمي لا يعترف بأن حظر النفط كان تعبيرا صادقا عن المشاعر الوطنية للجماهير العربية . ولا ينظر الحزب الى حرب اكتوبر على انها حرب تحرير شعبية للارض ، ولكن « هذه الحرب ، كالحربين السابقتين ، سببها التنافس الذي يزداد حدة باستمرار فيما بين القوى الامبريالية ، وخاصة التنافس بين المستعمرين الامبركان من جهة، والمستعمرين السوفيات والسوق المشتركة من جهة ثانية »(١٩٦). ويرجع الحزب الفضل في الانجازات العسكرية العربية الى السوفيات وليس الى العرب : « ان الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط هي انعكاس للنفوذ السوفياتي النامي باستطراد ، اذ قام جيش عربي آخر مسلحه وقاده ودربه السوفيات بغزو اسرائيل وتحقيق بعض الانتصارات العسكرية والسياسية »(١٩٧).

اما النتيجة الرئيسية للحرب فهي تزعزع سيطرة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط من خلال تزعزع موقف اسرائيل. فقد حطمت الحرب اسطورة المناعة الاسرائيلية بعد أن أظهرت ان العسكرية الاسرائيلية نمر من ورق . وقد وصفت **ذي تشالنج** الخسائر العسكرية الاسرائيلية بأنها خطيرة وقالت : « وهذا علامة بداية النهاية للمستعمرة الصهيونية في الشرق